# الفصل الثاني
# طبيعة الاتصال أثناء النَّوم

# نماذج الاتصال بالرؤيا الصَّادقة

**(أ) تعريف الرؤيا:**

الرؤيا حالة من الإبصار النومي الذي يعطي صورًا مدركة لدى النائم بمعانيها أحيانًا، أو صورًا مجردة من المعاني تحتاج لتفسير مكوّناتها بعد الاستيقاظ.

والرؤيا من المصادر التي تعترف بها المعرفة الدينية من أخذ المعلومات الموثوقة والصحيحة، وقد كانت وسيلة من وسائل المعرفة والإلهام للأنبياء والرسل وهي كذلك للصالحين، والرؤيا الصادقة قد تأتي للمؤمن، وقد تصدق رؤيا الكافر والفاسق، كما ثبت في قصة عاتكة بنت عبد المطلب، ولا تصدق رؤيا المنافق لأنه كذّاب؛ لأن صِدْق الرؤيا ينبني على صدق الحديث.

روى البخاري قول عائشة رضي الله عنها: [إن أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح][1] - أي واضحة جليَّة - وتصديق الرؤيا من كمال

(1) صحيح البخاري، باب بدء الوحي، ج1، ص5، حديث رقم (3).

الإيمان، وقد صدّق سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام رؤيا ذبح ابنه إسماعيل.

والرؤيا قد يكون محتوى رسالتها الاتصالية خاصًّا بالرائي، وقد يكون معنيًّا به شخص غير الرائي، أو قوم آخرون، وهي بذلك ليست اتصالًا ذاتيًّا لأنَّ الرؤيا لا تتم بإرادة ذاتية من المتلقي، وقد لا تعني مضمون الرسالة الاتصالية متلقيها كما ذكرنا، والواقع أن الناس يتلقون الرؤيا بإلهام غيبي من الله تعالى لنقل بعض المعلومات الغيبية إلى عالم الشهادة والمعلوم، وهي ليست صورًا مدركة من الذاكرة، أو العقل الباطن كما يقول النفسانيون؛ لأن هذه ليست رؤيا وإنما أضغاث أحلام. وأضغاث الأحلام خيالات النفس، ويقول فيها ابن سيرين: إنها إما نتيجة لحديث النفس أي أمانيها، أو نتيجة لإلقاء الشيطان، وهو نقيض وضدٌّ لما يلقيه المَلَك، أو لما يأتي به الإلهام الرباني في الرؤيا، فهي بذلك لا تدخل في نطاق الرؤيا الصادقة، وفي قصة النبي يوسف عليه السلام قول أبيه: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: 5]، فالمصطلح العلمي له هو (الرؤيا) وللخيالات قال مستشارو العزيز بمصر القديمة: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [يوسف]. هذا ما نود شرحه بشأن التفريق والمفاصلة بين الرؤيا والحلم اصطلاحًا.

والقاعدة في هذا ما يجري في كل اتصال عادي، إذ إن الاتصال

الشفاهي مثلًا فيه الحديث الكذب والصحيح، والأخبار والمعلومات المنقولة بوسائل الاتصال الإلكترونية فيها الأخبار الصادقة والمدسوسة، وكذلك فإن الاتصال في الحلم يكون مكذوبًا حين يكون مصدره المرسل له كاذبًا كالشيطان، أو النفس الفاجرة.

على أن الاتصال بالرؤيا اتصال ذو معالم تصدِّقه في الواقع، بينما الأحلام تكذب لأن الأحلام دائمًا ما تتعلَّق بالماضي ومخزون ذكريات العقل وأهواء النفس، بينما الرؤيا متعلّقة دائمًا بالمستقبل، قريبًا كان أو بعيدًا.

وبعض الأحلام المتعلّقة بالأهواء النفسانية هي نوع من الاتصال اللاإرادي الذاتي، والرؤيا ليست اتصالًا ذاتيًّا. وبذا نخلص إلى أن الرؤيا اتصال غيبي ينقل المعلومات إلى الرائي دون إرادته أو تطلّع منه أو انتظار.

والصورة المجرّدة من المعاني التي يدركها الرائي تحتاج إلى تفسير وشرح وإيجاد قانون العلاقات بينها والواقع المعاش، فيظهر هنا دور (المعبِّر) كوسيط يحتاج إليه الرائي لفك شفرة الرموز الواردة في الصور المجردة من المعاني، فيقوم المعبّر بشرح وتفسير هذه الرموز بالإلهام. وإلهام المعبِّر مثل إلهام الرائي صاحب الرؤيا، لأنه بمجرد ما يقوم الرائي بقصّ الرؤيا على (المعبِّر) فإن الله يلقي في روع المعبِّر معاني

الصور التي أدركها الرائي في حالة النوم، ولكن هذه المرة يتم إدراك المعبّر لذلك في حالة اليقظة، كما يقول ابن سيرين: إنه ما تُقَصّ عليه رؤيا إلا رآها وكأنها تجري أمامه حوادثها. وتلك خاصية أخرى للرؤيا الصادقة حينما تلقى على معبّرها يتلقاها تمامًا كما يتلقى النائم وهو يقظان ويتفوّق على رائيها بأن يدرك أسرار رموزها وصورها، فكأنما الرؤيا فيلم صامت يحوّله المعبّر إلى صور ناطقة، أو معلّق عليه.

**ولذا يمكننا القول:** إن العملية الاتصالية بالرؤيا تتكون أطرافها من الرؤيا وهي الرسالة، والرائي وهو المتلقي، والمعبّر وهو وسيط بين الرائي والرؤيا في شرح رموز الرسالة الاتصالية وإدراك محتواها، والرؤيا نوع من المعرفة الدينية الضرورية التي يحتاج إليها الناس تمامًا كالكتاب والخطبة والوعظ والنصيحة والأمر بالمعروف، ولذلك يسمّى السؤال عن معاني الصور الواردة في الرؤيا بالفتوى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ﴾ [يوسف: 43]، وفي قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف]، إذ لو لم تك من أعمدة المعرفة الدينية لما جاءت متممة لمعارف الأنبياء، وقد اجتبى الله تعالى نبيَّه ورسوله يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وخصَّه بهذه المعرفة أكثر من غيره، فكانت إحدى معجزاته وأولى تلك المعجزات عنده، والشاهد الأهم من ذلك قول ابن سيرين أنه أخذ هذا العلم من

نبي الله يوسف في الرؤيا أيضًا. وكان الصحابة رضوان الله عليهم يقصون رؤياهم على رسول الله ﷺ فيتأولها وهو أمر معلوم في السيرة ومفصَّل.

وأهمية الرؤيا كوسيلة اتصال تأتي من كونه شأن يعرض لعامة الناس كما يعرض لخاصتهم وعلمائهم. وهي من مصادر المعلومات المفيدة للمسلمين في حياتهم الخاصة والعامة، وأنواع الرؤيا كثيرة وأنماطها مختلفة حسب حالة الصفاء الروحي لدى المتلقي وقربه من مقام التلقي الإلهي الرباني الصالح، وهناك أنماط من الاتصال الصوتي دون صور مدركة في بعض أنواع الرؤيا نسميها رؤيا اصطلاحًا ؛ وهذا النوع الخاص يسمى (الهاتف) فيسمع النائم نداء بمعاني وكلمات مفهومة، وهي عادة معلومات لا تحتاج إلى تأويل، وقد تحتاج إلى تأويل إن صحب النداء صور من أي نوع أو غموض في العبارات ومعاني الكلمات ؛ أو لغز محيِّر، فعند ذلك يدخل المعبّر في الدائرة الاتصالية ليقوم بدوره بالتفسير والتأويل للمتلقي ما تلقاه من صوت (الهاتف المنادي) أو ما أشكل عليه مما أدركه من صور مصاحبة للنداء الصوتي.

**ويقول ابن سيرين**: إن النداء يؤخذ كما جاء، أي تأتي الكلمات بذات المعاني التي تفيدها معانيها في الحياة العادية [1].

---

(1) **انظر**: مقدمة (تعبير الرؤيا، لابن سيرين).

وأهم خاصية في الاتصال بالرؤيا أنه اتصال يتم في حالة النوم، وذلك يميِّزه عن كل أنواع الاتصال الأخرى الغيبية والعادية لأنها جميعها تجري في حالة اليقظة، والرؤيا تؤكد أن للإنسان قدرات غير عادية وفوق القدرات الطبيعية في تلقي رسائل اتصالية تأتي إليه، إذ إنه مخلوق بما يؤهله لتلقي رسائل عادية بالحواس الخمس المعروفة، وبحواس غير معروفة وإدراك يحتاج فهمه لشرح مكنونات الجوانب الخفيَّة من الإنسان.

**( ب ) المنهج العلمي لدراسة ظاهرة الرؤيا :**

إذا اهتمَّ العلم المعاصر بالاتصال العادي بشكل كثيف، فإنه يُعاب عليه أنّه لم يستطع أن يخترق حاجزًا مرسومًا له سمّي (بالعلم التجريبي) ليرتاد مجال الأبحاث التي تدرس حقائق الاتصال الغيبي فلا يكتفي بدراسة الاتصال العادي.

وإذا كان البحث عملية فعلية يواجه بها الباحث مادة أمامه فإننا نتعرض للرؤيا بإجراءات بحثية نستقصي من خلالها حقائق الرؤيا ومكوناتها كوسيلة اتصال تلقى رسائلها ملايين الناس، وعقل الإنسان يتعامل مع الاتصال بالرؤيا كحادث واقعي يجري يوميًّا بمنهج استنباطي لإدراك حقيقة أطراف العملية الاتصالية وتحليل محتوى الرسالة الإعلامية الواردة فيها، وقد أجرينا ملاحظة علمية

لظاهرة الرؤيا من خلال المشاهدات الواقعية، وكذلك للقوانين العلمية التي وضعها العالم المسلم (محمد بن سيرين) الذي كشف عن قواعد تحليل الرسالة الإعلامية بالرؤيا، وهي موثّقة في كتابه المعروف بـ(تعبير الرؤيا)، وقد تأكّد أن الاتصال بالرؤيا اتصال حقيقي يجري يوميًّا يفيد معلومات مهمة للأفراد والمجتمعات بل الدول والحكومات، ومصالح الأفراد والجماعات في معاشهم وتجارتهم وغير ذلك.

وقد ذكر رواد التيار المثالي في المعرفة كما تواضع الخبراء على تسميتهم أن الحقيقة العلمية تكمن في الفكرة، والرؤيا تحمل فكرة دائمًا. وبالمنهج الاستنباطي الصرف المثالي نرى أن الفكرة الواردة تاريخيًّا عن الرؤيا وبما يؤكّده المنهج الاختباري عن أن الرؤى تتحقق في الواقع دائمًا تكامل المنهجان أمامنا لنحدد من أين تبدأ عملية المعرفة العلمية في تحليل الاتصال بالرؤيا.

والمقدّمات المنطقية في منهجنا لفهم (عملية الاتصال بالرؤيا) تبدأ بإدراك الرؤيا عند كل الناس وحاجة الناس إلى (المعبِّر) باعتباره محلّلًا خبيرًا ومختصًّا بعلم خاص لهذا النوع من الاتصال الذي موضوعه كل الرؤى التي تعرض للناس في نومهم، وهكذا فإن البحث موضوعي علمي في هذا الجانب من حيث إن أنماط الاتصال الغيبي، ونتائج

الأبحاث على الرؤيا ليست أحكامًا قيمية وإنما نتائج تجريبية واقعية معاشة في حياة كل الرائين لرؤى صادقة، تمامًا كما أن الاتصال الغيبي له نتائج واقعية معاشة في الكتاب والسُنَّة التي بين أيدي الناس، وحينما نختبر الرؤيا فإننا نلاحظ ما جرى فيها من صور مدركة دون إضافة أو تحريف والقول الفصل في النتيجة لمكنونات الرسالة الاتصالية التي وردت في الرؤيا وزمان الرؤية زمان نومي ومكانها قلب الرائي واختبارها بعد اليقظة في الحياة العادية المعاشة بالاستنباط. وللاستنباط عند المعبّر قواعد علمية؛ فيشير كل رمز ورد في الصور المدركة إلى حقيقة واقعية في الحياة المعاشة، ولذلك لا يستطيع أحد أن يدعي أن المعرفة بالرؤيا خرافة؛ لأن كل هذه الأدلة العقلية والواقعية تؤكد قدرتنا على اختبار الرؤيا وشرحها واستنباط معانيها، بل ومعايشة هذه المعاني في الحياة المحسوسة.

والرؤيا حاجة فطرية في الإنسان لا يستغني عنها ولم نسمع أحدًا من الناس أنكر وجود الرؤيا، أو قال إنه: لم ير رؤيا بنفسه وهذا أكبر دليل على أن الرؤيا حقيقة علمية ماثلة، والحقيقة النسبية معلوم أنها حقيقة علمية في العلوم الإنسانية بيد أن للرؤيا بُعدًا عمليًّا يؤديه بكشف ستار المستقبل للرائي، وتدخل بذلك في نطاق (برامج العمل) أو المعرفة النفعية، وهذا يتفق مع ما يذهب إليه أهل مدرسة العلم في خدمة الإنسان.

والرؤيا ظاهرة طبيعية، ولذلك فهي موضوع في العلم التجريبي، وهي ليست ظاهرة اجتماعية. وهي ظاهرة نفسيه مجالها النفس البشرية (النفس التقيّة) في غالب الأحيان، ويتم التعامل معها باعتبارها ظاهرة منقولة شفاهة غير قابلة للتوثيق أو الاسترجاع المادي إلا بالتدوين والكتابة لوقائعها، ويتم البحث فيها عن طريق منهج (المقابلة) بين الرائي والمعبِّر.

**( ج ) مستوى البحث في الرؤيا :**

الظاهرة المشاهدة هنا هي الرؤيا، وتتم عملية الاتصال النومي التي شرحناها في إطار إجراءات شرحناها فيما سبق وتأخذ ثلاث مستويات منهجية هي:

1. وصف الظاهرة المستهدفة وهي الرؤيا (قَصُّ الرؤيا).

2. إجراء التصنيف لأحداث الظاهرة (إدراك المعبِّر لها).

3. تحليل الظاهرة وكشف الحقائق (التعبير للرؤيا).

إذًا حينما يحكي الرائي رؤيته فإنه لا يتدخل فيها من جانبه بتغيير الحقائق أو المشاهد، بل يرويها كما حدثت، وإنه منهيٌ عن الكذب في الرؤيا. وهذا يوضح أن الشرع حرص على المحافظة على سلامة ودقة (الرسالة) الاتصالية بالرؤيا باعتبارها وسيلة مهمة من وسائل المعرفة الصحيحة. ثم إن المعبّر يبني تصنيفه للمعلومات والرموز والمشاهد

الواردة في الرسالة المرئية في النوم، وإنما يجري ذلك وفق علم خاص بذلك باعتباره اختصاصيًّا في التصنيف وإدراك حقيقة هذه الأمور. وهذه هي المرحلة المعملية لتشريح الرؤيا علميًّا، وتفكيك أجزائها، وإعادة ربط تلك الأجزاء وفق قانون العلائق العلمية الذي يحكم ظاهرة المنام، فتأتي المرحلة الثالثة وهي المرحلة الحاسمة في مستويات البحث المنهجي العلمي في الوصول للحقائق في الظاهرة المنامية، وهي مرحلة التحليل لمعاني الرموز وفق قاموس التعبير ودقائق هذه المعاني ولطائف الإشارات التي تومئ إليها الصور وتلك الرموز. ويتم سَبْر أغوار الظاهرة المنامية بالوقوف على طبيعة علائق الرموز والمشاهد المرئية والكلمات والأصوات المصاحبة فيما بينها، وفيما بينها وبين الرائي من جهة، والحياة والمحيط الذي يعيش فيه الرائي من الجهة الأخرى، وهذا ما يسمى بالتفسير العلمي، وبذلك نصل إلى الهدف النهائي للبحث العلمي في الرؤيا؛ وهو الإجابة على السؤال: لماذا جاءت هكذا ؟ وكيف ستقع في الواقع المحسوس ؟!

إن ظاهرة الاتصال بالرؤيا ظاهرة جديرة بإجراء دراسات متصلة ومعمّقة وواسعة يشارك فيها العلماء والخبراء النفسانيون وعلماء الاتصال والعقيدة والفقه، وهذا المبحث الخاص بالرؤيا يطرح سؤالًا معرفيًّا مهمًّا للبحاثة المسلمين.

وهو: لماذا لم تدخل أبحاث الرؤيا الإسلامية حتى الآن مفصلة في مناهج علم النفس في كلياتنا ومؤسساتنا التعليمية ودراساتنا المعاصرة في العالم الإسلامي ؟! وأين موقع رجل مثل محمد بن سيرين عند علماء النفس المسلمين ؟ !

ويمكننا أن نثبت علميًّا الجدوى العلمية في برامج نفعية لمعنى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: « **إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَىٰ مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ** »[1]، بأن نقول: إن الذي لا يصدق في حديثه في حياته حالة اليقظة جدير بأن لا يرى الرؤيا الصادقة ليس لمجرد كونه غير مستحق لها وحسب، ولكن لأنه لا ينتفع منها إذا رآها، إذ يمكنه أن يكذب فيها بالزيادة، أو النقصان والحذف كما فعل صاحبا يوسف في السجن، فلا ينتفع بالتأويل لكذبه على المعبِّر.

فالصدق في الحديث يستدعي الصدق في الرؤيا، والصدق في الرؤيا يستدعي الصدق في قصّ الرؤيا، وهذا بدوره يستدعي تعبيرًا

(1) صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، ج15، ص18، حديث رقم (5857).

صحيحًا نافعًا لصاحب الرؤيا، أو من رؤيت له.

وهذا يمكننا أن ندرجه في إطار دائرة البحث العلمي وحقائقها والتي تقول بها فلسفة العلوم؛ لذا فإن الفرض العلمي الثابت هو: إن صدقت رؤيا الرجل فإن الرائي صدوق في حديثه، وإن تكرر صدق الرؤيا عنده في أزمنة مختلفة فهذا يعني دوامه على صدقه، ولذلك فإن الاتصال بالرؤيا يضيف بُعدًا جديدًا في علم النفس باعتباره معيارًا علميًّا لكشف الصدوق من الكذوب، إذًا هكذا نجد علاقة سببية بين الرؤيا الصادقة، وعدم الكذب، وخاصية الاتزان بين صدق الحديث وصدق الرؤيا باعتبارهما عاملي توافق وارتباط.

هكذا ووفق قواعد العلم المعاصر التجريبي نكون قد أثبتنا أن الاتصال بالرؤيا وسيلة من وسائل الاتصال الصحيحة لنقل الأخبار والمعلومات، قابلة للملاحظة والتصنيف والتحليل والتجريب، وهذه إضافة للعلوم الاجتماعية الحديثة جاءت إليها الآن من (علم العقيدة ومن خلال مصدرية القرآن والسُنَّة) وأن علم الاتصال ليس مجالًا مقصورًا على باحثي الدراسات النفسية والاجتماعية والإعلامية والسياسية فحسب، بل لعل هذا عين الغاية التي نرجوها في تأصيل المعارف الحديثة إسلاميًّا، فإرجاع العلوم المعاصرة في مستواها الأكاديمي البحثي إلى أصول في العلوم الإسلامية ومنابع الشريعة

جهد مطلوب من مراكز الدراسات والأبحاث والجامعات وطلاب العلم والمدرسين له قبل كل أحد؛ لأن ذلك في حق أولئك وهؤلاء واجب عيني.

* * *

## أطراف العملية الاتصالية بالرؤيا

اتصال الرائي في حالة النوم بوصول رموز مرئية لمدارك نفسه وعين قلبه هو نقطة البداية في العملية الاتصالية، وبعد أن يتم الإدراك بكيفية خاصة لا ندرك كنهها ولكننا نعيشها ونعايش آثارها في الحياة - وهي بذلك حقيقة ماثلة- نتأكد بأن الرؤيا هنا وسيلة للاتصال، ورسالة في ذات الوقت، والوسط الاتصالي الذي تحدُث فيها هذه العملية (وسط منامي) ينقطع فيه المتلقي - وهو النائم- عن حال حياته العادية إلى حال النوم، والنوم وضع فيزيائي خاص يجمّد الإنسان فيه بعض حواسه فينقطع بذلك عن المعايشة الكاملة لما حوله كما كان يفعل في حالة اليقظة.

والرائي في العملية الاتصالية هو الطرف الثاني وهو (المتلقي) اصطلاحًا، ويعايش رسالته بنفسه، وهي لا تصدر منه وإنما تصل إليه من مصدر الإلهام بالرؤيا. ويتلقّى الرائي رؤيته من غير انتظار منه، أو طلب، أو رغبة.

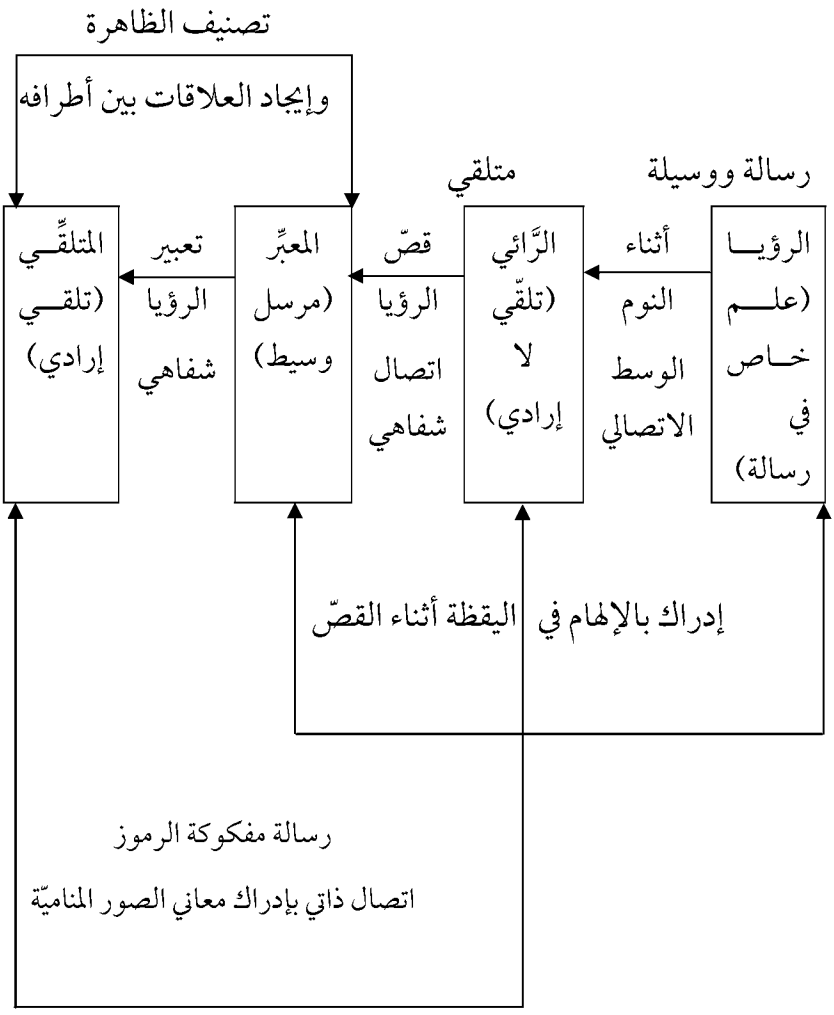


**نموذج محمد بن سيرين في الاتصال بالرؤيا**

وحينما يصحو النائم ويحدث الانتقال من حالة الرؤية المنامية إلى الرؤية الحسيَّة يدرك المتلقّي أن رسالة (غير عادية) منامية قد وصلت إليه في ليلته أو منام نهاره ؛ فيعمد إلى تأويلها (أي فك رموز وشفرات الرسالة) بنفسه، وقد ينجح في ذلك ويحدث التلقّي الكامل، أو ينجح جزئيًّا، أو يعجز فيلجأ إلى المعبِّر الذي يقوم بعمل الاختصاصي الخبير. فيدخل (الظاهرة المنامية) إلى معمل التشريح بالعلم الخاص عنه والذي له قوانينه وقواعده التي تحكمه فيقوم بالتحكم في الظاهرة وتصنيفها من حيث المرئيات والمعلومات، ويقيم نقاط الروابط والعلائق والمتوافقات المتناقضات فيما بين الواقع والرؤيا، وفيما بين رموز الرسالة نفسها، فيخلص إلى حقيقة معلومة، ويتم بذلك تعبيره للرؤيا، فتغدو الرسالة واضحة المعاني والرموز والإشارات لدى النائم الرائي.

والاتصال الذي يجري بين الرائي والمعبّر اتصال شخصي شفاهي مباشر، يقص فيه الرائي خبرته المنامية وخبره أيضًا للمعبّر، لأن الرائي لا يقدم فقط وصفًا للرؤيا كخبرة منامية وإنما يقدم خِبْرَتهُ أثناء تلقي الرؤيا المنامية لأن ذلك كله يشكل جزءًا من الرسالة المنامية بكاملها وهي (الرؤيا الصادقة).

**المرحلة الثانية في العملية الاتصالية:**

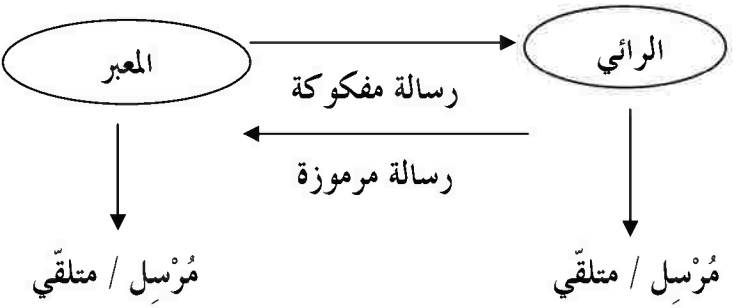


**الاتصال المواجهي الشافهي المباشر ومرحلة تحليل الظاهرة المنامية**

**(وهي رسالة متعاكسة) بين طرفين هما الرائي والمعبّر**

ويقوم المعبّر بتوصيل رسالة مفكوكة الرموز إلى الرائي ليقف على حقيقة ظاهرته المنامية.

**ومن خصائص الاتصال بالرؤيا:**

1. الرؤيا رسالة، ووسيلة لتوصيل معنى؛ ومصدر.

2. الرائي متلقٍّ للرسالة، ووسلية لنقل الرؤيا من حالتها المعنوية إلى حالةِ الظاهرة المنامية.

3. المعبّر مُتلقٍّ للرؤيا من وجهين:

(أ) أنه يسمع لقصّ الرؤيا شفاهة (اتصال مباشر).

(ب) أنه يتلقى معانيها أو مشاهدها إلهامًا بالعلم الخاص به، وهو علم التعبير أو التأويل (اتصال غيبي).

4. الوسط الاتصالي في حالة غير عادية هي حالة النوم، وفي زمن استحواذي (Obsession time) لا يقاس.

5. لا يستخدم الاتصال بالرؤيا أي وسيلة تعتمد على الحواس الخمس الطبيعية (الرائي متلقٍّ ووسيلة).

6. لا يتم تشويش في هذا الاتصال إلا أنه يمكن أن ينقطع الاتصال إذا انقطع الرائي عن (الوسط الاتصالي) وهو حالة النوم.

7. الاتصال يتم خارج إرادة المتلقّي (النائم).

8. الرسالة قد تأتي واضحة الرموز والمعاني وقد تأتي غامضة تحتاج لتعبير وتأويل.

9. يتم تدفق المعلومات (المنامية) على مرحلتين عند غموض الرسالة لفكّ الرموز في المرحلة الثانية.

10. الاتصال بالرؤيا اتصال خاص، ولكن محتوى الرسالة قد لا يكون خاصًّا بالرائي وحده.

**خلاصة القول في هذا الجانب:**

إن الرؤيا الصادقة علمٌ خالص، وإنها تندرج في إطار المعرفة

الواجبة البحث والتحليل، بل ونرى أنها (جديرة بالتحليل الكيفي لمحتوى الرسالة الاتصالية فيها) وأنماط الاتصال وأطراف العملية الاتصالية؛ لأن العلم الذي يهتم بتحليل الخيال المحض مثل الأعمال الأدبية والروايات والقصص والأفلام الخيالية باعتبارها معرفة من الفنون القولية والتعبيرية، وكذلك تحليل الموسيقى واللوحات والفنون الجملية ؛ نعجب كيف أغفل البحث العلمي ظاهرةً ثابتة بالتجريب والتكرار والتعميم بين كل الناس، مثل ظاهرة الرؤيا الصادقة والتي لا نعتقد أن نظريات (سيجموند فرويد) قادرة على تحليلها وتقديمها كفرعٍ علمي تطبيقي مثل: علم الاتصال والإعلام.

* * *